@ 329 @ من لم يحفظ وكان سبب تحريره له أنه اجتمع هو وجماعة فى مجلس بعض الاعيان فدار الكلام بينهم فيه من جهة الاعراب فاختار بعضهم رفع الحجة وبعضهم نصبها فكتب ما ملخصة من اسم موصول مرفوع المحل على الابتداء وجملة حفظ صلة لا محل لها من الاعراب والعائد الضمير المستتر فى حفظ وحجة خبر المبتدأ أعنى الموصول وهو من وعلى ظرف لغولان عامله من الافعال الخاصة التى لا يتضمن الظرف له لا محل له من الاعراب وهو متعلق بحجة وعلى حرف جر معناه الاستعلاء وهو هنا معنوى ولم حرف نفى وجزم ويحفظ فعل مضارع مجزوم بلم وجملة لم يحفظ صلة من الثانية المجرورة المحل بعلى وعائدها الضمير المستتر فى يحفظ وجملة من حفظ حجة على من لم يحفظ استئنافية فان قلت هل يصح نصب الحجة على أنه مفعول حفظ وجعل على فعلا ماضيا والموصول بعده مفعوله منصوبا بنزع الخافض على الحذف والايصال والتقدير من حفظ حجة علا على من لم يحفظ ثم حذفت على وباشر الفعل المنصوب فنصبه على حد قول الطغرائى % (وان علانى من دونى فلا عجب % لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل) % | قلت التقدير لا يروج عند الناقدين الا للضرورة ولا ضرورة هنا على أن رسم الخط لا يساعده أيضا فانه لو كان فعلا ماضيا لكتب بالالف الموجود بصورة الياء فان قلت يمكن أن يرجح نصب الحجة بأنه يلزم من عدمه بقاء حفظ بلا مفعول على أنه من الأفعال المتعدية قلت مثل هذا غير عزيز في كلامهم فانه قد تقرر في فن المعاني أنه قد يكون الغرض من الفعل المتعدى اثباته لفاعله أو نفيه عنه مطلقا من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينزل منزلة اللازم فان قلت فما ذكرته مرجح لرفع الحجة وحينئذ فكيف يصح حملها على الموصول الذى هو عبارة عن الشخص قلت هو من باب المجاز المرسل من قبيل اطلاق الحال وارادة المحل أو اطلاق المسبب وارادة السبب وأمثاله أكثر من أن تحصى ولهذا الكلام تتمة أعرضت عنها لعدم تعلقها بالغرض ومنشآته وآثاره كثيرة وأما لطائفة ونكاته فمما اشتهر وبهر وما أحقها بأن تدون ويسامر بها ومن نادرها أنه خرج هو وجماعة من العلماء الى توديع بعض قضاة الشام كان عزل عنها لنسبة الجهل اليه وأعطى بعدها قضاء حلب فلما ودعوه قال ان كان لكم فى الحلب بالتعريف حاجة فاذكروها لنا حتى نرسلها لكم الى شام بدوم تعريف فقال له المترجم ليس لنا حاجة ثمة الا الا لف واللام الذاهبتان